

التفكير الناقد وأهميته للمتعلم في إطار التعليم الإلكتروني

د. سلاف مشري

جامعة الوادي (الجزائر)

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى التأكيد على أهمية وعي المتعلمين بفوائد وخطورة التعامل مع تكنولوجيات الاتصال والمعلومات في مجال تعلمهم كالحاسوب و الأنترنت بما توفره من كم هائل من المعارف، وكذلك التعامل مع مواقع وبرامج موثوقة ودقيقة، في إطار التعليم الإلكتروني؛ وكل هذا يدل على ضرورة اكتساب المتعلمين لمهارات التفكير الناقد، مما جعله هدفا أساسيا من أهداف التربية والتعليم في كثير من دول العالم.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد - التعليم الإلكتروني - تعليم التفكير.

Abstract :

This article aims to clarify the importance of awareness of the benefits and risks of dealing with the vast amount of knowledge provided by the information technology and communication, and also the importance of using websites and accurate and reliable programs in the context of e-learning; and all this shows the need to develop the skills of critical thinking among the learners.

Key Words : Critical Thinking - E-Learning - Teaching thinking.

Résumé :

Cet article vise à clarifier l'importance de prise de conscience des avantages et des risques de traiter avec la grande quantité de connaissances fournies par les technologies de l'information et de la communication, et aussi l'importance d'utiliser des sites et des programmes fiables et précises, dans le contexte de l'apprentissage électronique; et tout cela montre la nécessité de développer les compétences de la pensée critique chez l'apprenants.

Les mots clés : Pensée critique – Apprentissage électronique - Enseignement de la pensée .

مقدمة:

تمر المجتمعات في هذا العصر، وخلال السنوات الأخيرة بشكل خاص، بمرحلة تحمل في طياتها متغيرات عميقة تمس كل جوانب الحياة، وذلك فضلا عن التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات التي سبقتها وتزامنت معها، بل وحتى ساعدت على حدوثها وتفاقمها في بعض الحالات.

وتبدو الحاجة ملحة نحو تبلور رؤية تربوية جديدة لنظام التعلم - التعليم، بحيث يجعله يضمن قدرة المجتمعات على مواجهة ما يحمله المستقبل من تحديات. ومن الطبيعي أن يستند تحقيق ذلك على إعادة نظر فيما يقدم للأفراد من معارف وخبرات، بل وفي تغيير جذري للمفاهيم والأساليب المتبعة والأهداف المرجوة، بشكل يكفل قدرة الأفراد على التعلم الفعال ذي المعنى، الذي يساعدهم على التفاعل مع تحديات المستقبل ومطالبه بكل مهارة، والاستجابة بفعالية لمواقف الحياة المختلفة في مجتمعاتهم. وهذا ما طرح على التربويين إشكالية الإنسان النوعي، الذي يمكنه التكيف مع هذه التغيرات، الأمر الذي استلزم من مصممي التعليم مسابرة هذه التغيرات أثناء تصميمهم لعناصر العملية التعليمية.

(عبد العاطي، 2008)

ولتجسيد ذلك، سعت الكثير من الدول إلى استثمار التقدم التكنولوجي والعلمي والاستفادة من تقنياته في المجال التربوي، وتأسيس تعليم متكامل معتمد على هذه التقنيات، ارتبط بما اصطلح عليه بالتعلم الإلكتروني. ويعد التعليم الإلكتروني من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم، حيث يقوم أساساً على ما توفره هذه التكنولوجيا من أدوات متمثلة في الحاسب الآلي والإنترنت، والتي كانت سبباً في انتشاره وتطويره، (أبو زيد، 2006)

يساهم التعليم الإلكتروني نتيجة لما يوفره من سهولة وسرعة في الوصول إلى المعلومات، في تطور التعليم وتقدمه وتحسين جودته، إذ يمكن من خلاله إكسابهم مهارات التفكير العليا، وبخاصة مهارات التفكير الناقد، حيث يمكن المتعلمين من القدرة على التعامل مع ما يستجد من مواقف حياتية ومشكلات تعليمية مستحدثة في عصر المعلومات. ومن جانب آخر، فقد أصبح من الضروري أن يجيد المدرس والمتعلم المهارات الضرورية التي تمكنهما من التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات الذي توفره هذه التكنولوجيا، والتي تعد مهارات التفكير الناقد من أهمها. فكما يشير الحيلة ونوفل (2008) فإن التفكير الناقد يمكن المتعلم من الحكم والتقييم للمعلومات التي حصل عليها من شبكة الانترنت، ومن ثم يحاول استبصارها والتأمل فيها للحصول على ما يفيد في اكتساب وبناء المعرفة المرغوب بها، من خلال نشاطه الذاتي الموجه بعيداً عن العشوائية.

وعليه، تعتبر الحاجة إلى التفكير الناقد وضرورة تدميته ذات أهمية بالغة، خاصة وأن الدراسات التربوية -كما يؤكد ذلك النجدي والشيخ (2011) - تشير أنه لا يرتبط بمرحلة عمرية معينة، وليس موجوداً بالفطرة عند الإنسان، فمهاراته متعلمة وتحتاج إلى مران وتدريب وصبر.

1- مفهوم التعليم الإلكتروني:

يشير الهجري (د.ت) إلى أن نشأة التعليم الإلكتروني تعود إلى سنة 1996، منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا من خلالها إلى ربط كافة المدارس الأمريكية العامة وصفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، وكنتيجة أولية لهذه المبادرة قام اتحاد المدارس الفدرالية العامة سنة 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي، وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن، وامتد بعد ذلك تطبيق التعليم الإلكتروني ليشمل دولاً أخرى.

وتشير مداح (د.ت) إلى أن ظهور التعليم الإلكتروني جاء لتحقيق المبادئ التالية:

- 1- حق الفرد في الوصول إلى المعرفة، حتى ولو كانت بعيدة.
- 2- حق الأفراد في الفرص التعليمية، حتى وأن تجاوزها الزمن.
- 3- التحول من التعليم إلى التعلم أو من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم.
- 4- تكيف المتعلم مع برنامج التعليم وفقاً لحاجاته واهتماماته وقدراته وسرعته الذاتية وتعلمه الذاتي.

وبالإطلاع على تعاريف التعليم الإلكتروني، ورغم تعددها، إلا أنه يلاحظ على العموم أنها تعكس توافقاً بين الباحثين حول مفهومه، ولا تتحو منحى بعيداً عن ما تقدمه التعريفات التالية:

يعرف العبد الله (1429 هـ) التعليم الإلكتروني بأنه "أسلوب تعليمي يعتمد على استخدام التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائلها المتعددة، مثل الأقراص المدمجة والبرمجيات التعليمية والبريد الإلكتروني وساحات الحوار والنقاش".

إلى جانب ذلك، يركز أبو زيد (2006) في تعريفه للتعليم الإلكتروني على الغاية منه، حيث يرى أن التعليم الإلكتروني هو "استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة المعلومات الدولية وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في الآلات المختلفة، لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية وفق قدراته وفي أي وقت يشاء".

كما يتفق التعريف الذي أورده السيف (2009، 08) للتعليم الإلكتروني مع هذا الرأي، مع زيادة التأكيد على الدور المحوري للطالب في هذا النمط من التعليم، حيث يعرف بأنه " نمط تعليمي تفاعلي يركز على المتعلم، ويعتمد على تصميم بيئة التعلم بشكل يبسر التعليم، باستخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة لتقديم مواد وبرامج معينة للمتعلمين تحقق أهدافاً تعليمية، سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها".

أما مداح (د.ت) فتركز في تعريفها للتعليم الإلكتروني على أنماطه المختلفة (المتزامن، غير المتزامن)، حيث ترى بأنه "طريقة للتعليم أو التدريب تمكن المتعلم أو المتدرب من الحصول على التعليم أو التدريب في أي وقت ومن أي مكان من العالم، من خلال تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد، اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم".

ويعرف زين الدين (2006، 04) أنماط التعليم الإلكتروني (المتزامن - غير المتزامن) كما يلي:

- **التعليم المباشر المتزامن:** يطلق عليه أيضاً التعليم الآني أو التفاعلي، لأنه يعتمد على التعليم بشكل متزامن، حيث يقوم جميع المشتركين في الصف بالاتصال في موعد زمني واحد، ويقوم المدرس بالتفاعل مع الطلاب بشكل مباشر، كما يستطيع جميع الطلاب التفاعل مع بعضهم البعض بشكل مباشر ومع المدرس في آن واحد. ويتضمن هذا النمط من التعليم مؤتمرات تفاعلية مشتركة مباشرة بالصوت والصورة، شاشات مشتركة، ألواح إلكترونية مباشرة.

- **التعليم المباشر غير المتزامن:** وهو يصف التعليم الذي لا يعتمد فيه الطلاب على الاتصالات في موعد زمني واحد. يعتمد هذا النمط من التعليم على شبكة Web والبريد الإلكتروني، والوصول عن بعد إلى قاعدة بيانات بعيدة، ويتم تقديم المعلومات على شبكة Web، وقد يتلقى هذه المعلومات شخص واحد أو صف كامل أو أي شخص له اهتمام بالمعلومات المقدمة، ولديه وصول إلى شبكة الإنترنت، وقد يستجيب للمعلومات المقدمة في وقت لاحق في المستقبل. وفي هذه الحالات يمكن أن يكون التعليم الإلكتروني كذلك صفيًا متزامنًا أو غير متزامن، ولاصفيًا وفي نفس الوقت متزامنًا أو غير متزامن.

ويضيف زاهر (2010) إلى ذلك نمطين للتعليم الإلكتروني، هما: قواعد بيانات المعرفة، المحاضرات

الإلكترونية:

- **قواعد بيانات المعرفة:** تعتبر قواعد البيانات من أهم أشكال التعليم الإلكتروني، والتي يمكن الوصول إليها عن طريق برمجيات المواقع الإلكترونية التي تقدم إيضاحات وإرشادات عن برامج ومهام وأداءات التعلم خطوة - خطوة وقواعد بيانات الأسئلة والتي تتضمن العديد من الاستفسارات المقدمة لاجتياز اختبارات محددة، وقواعد البيانات تكون متاحة، حيث يمكن للشخص أن يرمز إليها بكلمة، وأن يختار منها حسب ترتيبها هجائياً.

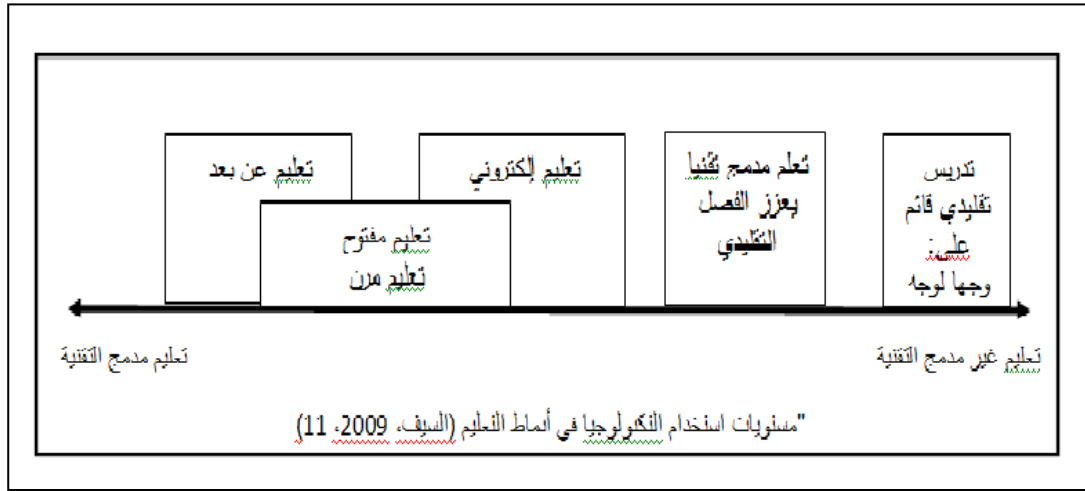
- **المحاضرات الإلكترونية:** ويقصد بها الموضوعات التي يتم مناقشتها إلكترونياً عبر الإنترنت، ويقوم عضو هيئة التدريس في التعليم الإلكتروني باختيار الموضوعات المناسبة لسن الطالب والمرحلة التعليمية، حيث يبدأ من حيث انتهى الطلاب في المراحل التعليمية السابقة.

كما يمكن إضافة تصنيف آخر للتعليم الإلكتروني، وهو التعليم الإلكتروني غير المعتمد على الإنترنت، الذي يشمل معظم الوسائط المتعددة الإلكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات، وقنوات فضائية وكتب إلكترونية ... (الشهراني،

1430)

وفي هذا الصدد، قد يتبين أن مفهوم التعليم الإلكتروني هو مفهوم متداخل مع مفاهيم أخرى متداولة في هذا الإطار، إلا أنه ولرفع الالتباس يمكن الاتفاق مع ما أشارت إليه السيف (2009) من أن مفهوم التعليم الإلكتروني حتى

وإن بدا متداخلا مع بعض المفاهيم الأخرى، فذلك يرجع للاختلاف في مستوى استخدام ودمج التقنية والظروف المحيطة. وذلك وفق ما يوضحه الشكل التالي:



وحسب ما يوضحه هذا الشكل، فإن التعليم الإلكتروني يقع على حد المتصل المتعلق بدمج التقنية في التعليم، لكنه لا يعزز الفصل التقليدي فقط، وإنما يندرج ضمن نماذج التعليم المرن، حيث يجعل التعليم متاحا للطالب في أماكن وأوقات مختلفة وبتكاليف مخفضة، كما يعتبر تعليما مفتوحا كونه "يؤكد على التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي على الطالب، خاصة فيما يتعلق بالانفتاح في القبول ووسائل التعليم، ومستوى المناهج، والمسافات والمكان والزمان، حيث يتمتع الطالب بحرية غير محدودة في اختيار ما يتناسب مع قدراته وظروفه الشخصية". كما تشير السيف (2009، 12) إلى أنه رغم التشابه الكبير بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إلا أنه لا يمكن اعتبارهما مترادفان، وتورد الاختلافات بين النمطين من التعليم من وجهات نظر مختلفة حسب ما يوضحه الجدول التالي:

الجانب	التعليم الإلكتروني	التعليم عن بعد
دور المتعلم	مشارك في العملية التربوية خطوة بخطوة.	دورًا سلبيًا، حيث ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل في المادة التعليمية.
مكان المتعلم	قد يكون مفصولا عن المعلم فصلا كليًا أو جزئيًا، أو معه في غرفة الصف نفسها حسب مستوى استخدامه.	يجب أن يكون مفصولا عن المعلم كليًا.
المادة التعليمية	يتغير المحتوى وطريقة عرضها من فرد لآخر طبقًا لقدراتهم الأنبية والمستقبلية.	معدة لجميع المتعلمين ثابتة على اختلاف خصائصهم وتقدم بجدول زمنية.
التقويم	عملية نشطة مستمرة لجمع المعلومات عن تأثير التعلم وفاعليته.	تقويم انجازات الطالب في نهاية البرنامج.

ويبدو أن للتعليم الإلكتروني خصائصه التي تميزه عن التعليم عن بعد رغم أنهما يندرجان ضمن أنماط التعليم التي تدمج التقنية في العملية التعليمية، مما يؤكد أن الفروق بالتالي بينه وبين نمط التعليم التقليدي هي فروق جوهرية، تركز على العديد من التغييرات على مستوى عدة جوانب.

إن ما تجب الإشارة إليه هو أن تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم الإلكتروني يرتبط بعدد من الشروط والمتطلبات الجوهرية التي من الضروري توفيرها، وإلا فإنه قد يكون مجرد تغيير ظاهري، وقد يحول الممارسة

التعليمية إلى نمط هجين من عدة أنماط تعليمية لا تحقق الفائدة منها، هذا إن لم تجمع سلبيات مختلف تلك الأنماط التعليمية نتيجة التطبيق الارتجالي والسطحي وغير المدروس لها.

متطلبات التعليم الإلكتروني:

يمكن التركيز على توضيح أهم متطلبات التعليم الإلكتروني كما يلي:

- **متطلبات التعليم الإلكتروني المرتبطة بدور المعلم:** يعد المعلم أحد أهم أركان منظومة والمؤثر فيها. وقد أكدت اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين على أن تحسين جودة أعضاء هيئة التدريس يتوقف على تحسين انتقائهم وجودة تدريبهم، فهم في حاجة إلى معرفة مهارات مناسبة وامتلاك خصائص شخصية ورؤى مهنية، خصوصاً عند استخدام أنماط جديدة للتعليم. (السيف، 2009، 03)

ويشير الشهراني (1430 هـ، 46) إلى ضرورة أن يكون المعلم واعياً بدوره لاستخدام التعليم الإلكتروني في تعليم طلابه وتطوير ذاته، كما أن تحديد ووضوح المطالب اللازم أن تتوفر فيه ليستخدم التعليم الإلكتروني يساعده في أداء دوره بشكل أفضل، ولتكون هذه المطالب واضحة لمن يقوم على برامج إعداده وتقويمه. ومن أهم هذه المطالب:

- تصميم التعليم والمقررات الإلكترونية.

- توظيف التكنولوجيا.

- تشجيع تفاعل الطلاب، سواء مع المحتوى أو مع الأستاذ، أو مع بعضهم البعض، وتفاعل الطالب مع نفسه من خلال الاستعداد لاستقبال المعرفة.

- الإرشاد والتعاون.

- تطوير التعلم الذاتي.

فضلا على قدرته على استخدام الحاسب ومختلف البرامج والوسائط، واقتناعه الشخصي بنجاح التعليم الإلكتروني وبناتججه.

- **متطلبات التعليم الإلكتروني المرتبطة بدور المتعلم:** يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية في التعليم الإلكتروني، بل إن هذا الأخير يعتمد بشكل كبير على دور الطالب في عملية التعلم. لذلك تعد قدرة الطالب على حسن استخدام الكمبيوتر ولواحقه وبرامجه والتعامل مع الأنترنت ومختلف الوسائط (كالقدرة على إدارة الوقت المخصص للتعلم، الوعي بفوائد وخطورة التعامل مع التقنية ومراعاة أخلاقيات استخدامها... إلخ) قاعدة أساسية لتطبيق التعليم الإلكتروني بحد ذاته، أما تحقيق الفائدة منه وتحقيق جودة التعلم فإنها تركز على قدرة حسن التعامل مع الكم المعرفي الهائل الذي توفره مختلف المصادر الإلكترونية، ولم يعد الأمر مقتصرًا فقط على القدرة على حسن استخدام مختلف المصادر والوصول إليها لاكتساب المعرفة، بل الأمر اليوم يتعلق بتحد حقيقي يتعلق بإنتاج المعرفة أيضا. والحقيقة أن مواجهة هذا التحدي تتطلب مواصفات خاصة في الطالب نفسه، ومهارات تفكير معينة عليه استخدامها، وأهمها مهارات التفكير الناقد.

2- التفكير الناقد:

بدأت الاهتمام بالتفكير الناقد مع أعمال John Dewey خلال الفترة الممتدة ما بين 1915-1939 حينما استخدم مفاهيم، مثل: التفكير المعاكس والتساؤل، التي اعتمدها في أسلوبه العلمي. وفي الفترة ما بين 1940-1961 قد Edward Glasser معنى أوسع لمفهوم التفكير الناقد، وتبعته أعمال Robert Ennis وزملاؤه في الفترة الممتدة ما بين 1962-1979، ونتج عن هذه الأعمال أن موضوع تعليم التفكير أعتبر لدى العلماء والباحثين والتربويين محددًا بموضوع تعليم التفكير الناقد. (الحدابي والفلفلي والعلبي، 2010)

وخلال السنوات الأخيرة، يلقي موضوع التفكير عموماً، والتفكير الناقد خصوصاً اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين والعلماء، وفي هذا الإطار، يشير الغامدي (2005، 02) أن هذا الاهتمام تم من طرف مجموعة من الباحثين أطلق عليهم "حركة التفكير الناقد"، ومن أهدافها تأسيس منهج التفكير، واضعة تنمية التفكير في قلب العملية التعليمية، كما تم إنشاء مركز التفكير الناقد والتفكير الخلقى في أمريكا.

وبناء على استحواد التفكير الناقد على كل هذا الاهتمام من قبل العلماء والباحثين والتربويين نجد أنهم قد اختلفوا في تعريفه، وذلك ليس نتيجة لاختلاف توجهاتهم واهتماماتهم المتعددة فقط، وإنما نتيجة للتعقيد الذي يتميز به هذا المفهوم بحد ذاته، فهو مفهوم مركب ويرتبط بالكثير من السلوكيات وأنواع التفكير الأخرى.

وفي هذا الصدد، يؤكد الغامدي (2005، 32) على أن مصطلح التفكير الناقد من أعقد المصطلحات المستخدمة وأكثرها غموضاً في مجرى التفكير وقاموسه، ويفسر لدى العامة بتفسيرات سلبية، تعني الهدم والانتقاص والنقد اللاذع المدمر. مع أن ذلك لا يرتبط بشكل واضح بالمعنى اللغوي العربي الصحيح للمصطلح، حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور كلمة "تَقَدَّ" بمعنى ميّز الدراهم وأخرج الزائف منها. وورد في المعجم الوسيط بمعنى: نقد الشيء نقداً، نقده يخرجه، أو يميز جيده من رديئه. (الشوربجي، 2009، 13)

أما اصطلاحاً، ورغم اختلاف التعريفات المقدمة للتفكير الناقد من قبل العلماء والباحثين، فيمكن ذكر بعضها كما يلي:

يعرف (واطسون وجلاسر) Watson & Glaser التفكير الناقد بأنه "المحاولة المستمرة لاختبار الحقائق أو الآراء في ضوء الأدلة التي تسندها بدلاً من القفز إلى النتائج، ويتضمن بالتالي معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد في تحديد قيمة مختلف الأدلة والوصول إلى نتائج سليمة واختبار صحة النتائج وتقييم المناقشات بطريقة موضوعية" (الحدابي والأشول، 2012)

وبنفس هذا المنحى الشمولي في التعريف، يعرف فتحي عبد الرحمن جروان التفكير الناقد بأنه نشاط عقلي مركب هادف محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها، غايته التحقق من الشيء، وتقييمه بالاستناد إلى معايير أو محكات مقبولة، ويتألف من مجموعة من المهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، وتصنف ضمن ثلاث فئات هي: مهارات الاستقراء، ومهارات الاستنباط، ومهارات التقييم. (الغامدي، 2005، 33)

كما عرفه عفانة بأنه عملية تبني قرارات وأحكام قائمة على أسس موضوعية تتفق مع الوقائع الملاحظة والتي لم تتم مناقشتها بأسلوب علمي، بعيداً عن التحيز والمؤثرات الخارجية التي تفسد تلك الوقائع أو تجنبها الدقة أو تعرضها إلى تدخل محتمل للعوامل الذاتية. (الشوربجي، 2009، 14)

ويفق تعريف النجدي والشيخ (2011) للتفكير الناقد إلى حد كبير مع التعريف السابق، إذ يشير إلى أنه عملية تبني قرارات تقوم على تقصي الدقة في ملاحظة الوقائع التي تتصل بالموضوعات، ومناقشتها وتقييمها بأسلوب علمي بعيداً عن التحيز والتقيّد بإطار العلاقات الصحيحة الذي ينتمي إليه هذا الواقع.

أما تعريف الحدابي والأشول (2012) فإنه يركز على مهارات التفكير الناقد، حيث يعرفه بأنه أحد أنماط التفكير يستخدمه المتعلم بغرض التمييز بين المفاهيم السليمة والأخرى الخاطئة باستخدام خمس مهارات: معرفة الافتراضات - التفسير - تقييم المناقشات - الاستنباط - الاستنتاج.

كما يرى حسين شحاته وآخرون أن التفكير الناقد عبارة عن مهارات للتمييز بين الفرضيات والتعميمات وبين الحقائق والآراء والادعاءات، والتمييز بين أنواع الأدلة وربط المقدمات بالنتائج، والتمييز بين المعلومات الناقصة وغير الناقصة وبين المعلومات المنقحة وغير المنقحة. (الحدابي وآخرون، 2010)

ويبدو من خلال القراءة المتأنية لهذه التعريفات التعقيد والتشعب الذين يتميز بهما مفهوم التفكير الناقد، فهو يرتبط بمجموعة من السلوكات وبعدها من أنماط التفكير الأخرى، ولكن في نفس الوقت هو ليس مرادفا لها، وفي هذا الإطار يؤكد فتحي عبد الرحمن جروان (في أبو مهادي، 2011، 23) على أن التفكير الناقد ليس مرادفا لاتخاذ القرار أو حل المشكلة، وليس مجرد تذكر أو استدعاء بعض المعلومات، كما أنه ليس مرهونا باتباع استراتيجية منظمة لمعالجة الموقف. وهو حسب النجدي والشيخ (2011) تفكير مركب يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاثة في تصنيف "بلوم": التحليل، التركيب، التقويم، ويعتبره العلوان (2009) منهجا علميا في التعامل مع المعلومات والمواقف المختلفة التي تعترض المفكر الناقد، ويرتبط بسلوكات كالمنطق وحل المشكلات، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير المجرد والتأملي.

ومهما يكن من أمر، فإن هذا التعقيد الذي يتميز به مفهوم التفكير الناقد لم يمنع من تحديد معالمه، سواء من خلال التعريفات السابقة أو من غيرها، إذ يمكن تحديد أهم هذه المعالم من خلال نقاط الاتفاق بين التعريفات السابقة كما يلي:

- يهدف التفكير الناقد إلى تبني قرارات و إصدار أحكام معينة أو حل لمشكلة في موقف ما.
- يركز على استخدام عدد من المهارات بشكل منفرد أو مجتمعة معا.
- تقييم واختبار الأدلة ومصادر المعلومات والاحتمالات والبدائل بموضوعية ودقة كبيرة ودون تحيز، وعلى ضوء محكات ومعايير معينة.
- الاعتماد على النشاط العقلي المنطقي في تمييز الآراء والحقائق والمعلومات والادعاءات، وربط المقدمات بالنتائج.

مهارات التفكير الناقد:

بالنظر إلى كثرة التعريفات الواردة حول التفكير الناقد، نجد أنه بالموازاة مع ذلك قد وردت قوائم كثيرة ومختلفة لمهارته في الكثير من الدراسات. إلا أن التصنيف الذي قدمه Watson & Glaser يعتبر من أكثر التصنيفات المعتمدة لمهارات التفكير الناقد، وقد يكون ذلك راجعا لاعتبارهما رائدين في مجال البحث في مفهوم التفكير الناقد، ومن بين أهم العلماء الذين قدموا أداة موضوعية لقياسه. تتمثل مهارات التفكير الناقد في:

- **مهارة التنبؤ بالافتراضات:** وهي قدرة تتعلق بتفحص الحوادث أو الوقائع أو البيانات التي يتضمنها موضوع ما، ويحكم عليها في ضوء البيانات أو الأدلة المتوفرة.
- **مهارة التفسير:** وتتمثل في القدرة على إعطاء مسوغات أو استخلاص نتائج معينة من حقائق أو وقائع أو حوادث مشاهدة يقبلها العقل الإنساني.
- **مهارة تقويم الحجج:** وهي القدرة على إدراك الجوانب المهمة التي تتصل اتصالا مباشرا بموضوع معين، والتمييز بين مواطن القوة والضعف في الحجج على قضية في ضوء الأدلة الواضحة.
- **مهارة الاستنباط:** وتشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات أو معلومات سابقة لها، بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تنتقل من العام إلى الخاص. وبمعنى آخر، القدرة على تحديد العلاقات بين الموقف ومواقف أخرى والاستفادة من المعرفة السابقة بتلك المواقف في التعامل مع الموقف الجديد.
- **مهارة تقويم الاستنتاجات:** وتتمثل في القدرة على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتيجة ما تبعا لدرجة ارتباطها بوقائع معينة معطاة. (الزغول، 2012، 283، النجدي والشيخ، 2011، ابراهيم، 2010، الحداوي وآخرون، 2010)

3- أهمية التفكير الناقد في التعليم الإلكتروني:

لقد أصبح من نافلة القول أن السمة الغالبة لهذه الألفية هي الانفجار المعرفي في شتى جوانب الحياة، وأن تقدم المجتمعات وقدرتها على المساهمة الفعالة في تحقيق الجدارة والميزة التنافسية في عالم يعتمد في اقتصاده على المعرفة يقاس بمدى قدرتها على إنتاج وتوليد المعرفة ونشرها وتوظيفها والاستفادة منها.

ويمكن القول، أن هذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحقق من خلال تعليم يعتمد على التلقين، أو على طالب سلبي يتلقى المعلومات ويحفظها فقط، بل باحث مستقصي لها، والخروج به كما ترى الأحمد والشبل (2006) من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات وتحويلها إلى معرفة، ثم الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة فوق المعرفة، ومن هنا برزت الحاجة ماسة إلى ضرورة تعليم الطلاب التفكير.

وفي هذا الإطار يذكر الغامدي (2005، 12) أن Beyer يذهب إلى حد القول أن تعليم التفكير يعزّز فرص المجتمعات في البقاء في هذا العالم السريع والمتغير. ومن ثمة تعالت الأصوات المنادية لتعليم التفكير، وبات هدفا عاما من أهداف التربية في دول العالم المتقدمة.

ويعد التفكير الناقد هدفا أساسيا من أهداف التربية والتعليم في كثير من الدول وذلك ضمن توجه الجهود نحو تحسين عمليات التعليم والتعلم، وقد أصبح التفكير الناقد شعارا للعديد من رجال التربية ومسعى عاما للتربية والتعليم. (الدليمي، 2007). ويرى Smith (الغامدي، 2005، 34) أن الحاجة لتعليم التفكير الناقد تبرز بوضوح في عصر كثرت فيه المعلومات وعمّت فيه وسائل الإعلام، والإشاعات والدعايات والمصادر الكاذبة، وأمام هذا الفيض العارم من المعلومات؛ لابد من وسيلة للحكم على مصداقية المصادر المعلوماتية، وهذه الوسيلة يمكن أن تتمثل في القدرة على التفكير الناقد.

وفي ظل التعليم الإلكتروني تعددت مصادر التعلم التي يمكن أن يستعين بها المتعلم خلال عملية تعلمه، سواء ما كان منها بشريا أم ماديا، أم إلكترونيا؛ إذ أضحت مصادر التعلم تحتل مركزاً مرموقاً في العملية التربوية بشكل عام، خاصة منها الإلكترونية والتي تعتمد على شبكة الأنترنت، والتي فرضت نفسها بقوة في المجال التعليمي، ولم يعد الحاسب يستخدم في تعليم الطلاب العاديين فقط، بل الطلاب المعاقين سمعياً وبصرياً، والطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم، والطلاب الموهوبين أيضاً، وأصبح الحاسب يستخدم في التعليم عن بعد وفي المكتبات والنشر الإلكتروني وغيره.

وترى Harris (أبو زيد، 2006) أن التعليم الإلكتروني يحقق أهداف المنهج المدرسي من خلال أنشطة تعليمية، وباستعمال وسائل عديدة، منها المقرر الإلكتروني والكتاب المرئي... وغيرها. ويمكن تقسيم هذه الأنشطة التعليمية إلى ثلاثة مجالات رئيسية، هي:

1- الاتصال وتبادل المعلومات بين الأفراد.

2- جمع المعلومات وتحليلها.

3- حل المشكلات.

وفي إطار أنشطة التعليم الإلكتروني فإن البحث عن النصوص والبيانات والصور، والرسومات، والمعلومات وغيرها باستعمال محركات البحث مثل: (Google Alta Vista, Yahoo,) يعد كما يشير الحيلة ونوفل (2008) نشاطاً من أهم الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون على شبكة الأنترنت، إلا أن هذا النشاط يفتقد في أغلب الأحيان إلى هدف تربوي محدد، ويكون غير موجه. ولما كان عدد صفحات الويب كثير جداً وفي تزايد مضطرد، فإن هذا النشاط يأخذ وقتاً كبيراً جداً؛ مما يعني هدراً للموارد واستعمالاً غير عقلاني للحاسوب واستغلالاً عشوائياً لزمان الإبحار على

الشبكة العنكبوتية، وبالتالي أصبح لزاما العمل على تبني استراتيجيات تمكن المتعلمين من البحث والتقصي بمنهجية علمية واضحة المعالم.

ويضيف الشهراني (1430 ، 52) إلى ذلك أهمية أن يعي المتعلمون فوائد وخطورة التعامل مع التقنية، ويراعوا أخلاقيات استخدامها، ومن ذلك، احترام حقوق الملكية الفكرية للبرامج والمواقع، وكذلك التعامل مع مواقع وبرامج موثوقة، إذ قد تحمل معلومات غير دقيقة، أيضا تجنب المواقع الإباحية والمواقع التي تحمل أفكارا متطرفة. وكل هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أهمية اكتساب المتعلمين لمهارات التفكير الناقد.

تزداد أهمية هذا الطرح بالقول، أن التفكير الناقد لا ينشأ أو ينمو من فراغ، ولا يوجد فطريا عند فئة دون أخرى، بل إن العديد من الدراسات بينت انخفاض مستوى القدرة على التفكير الناقد لدى الموهوبين والمتفوقين أنفسهم وحتى لدى المعلمين، ومن هذه الدراسات دراسة الجعافرة والخرابشة (الحدابي والأشول، 2012)، التي هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك الطلبة المتفوقين من مدرسة البوبيل في الأردن لمهارات التفكير الناقد، حيث بلغت العينة (94 طالب وطالبة من

طلاب الصفين العاشر والحادي عشر بواقع (50) ذكور و (44) إناث. وقد استخدم الباحثان مقياس كاليفورنيا للتفكير الناقد وأشارت النتائج إلى تندي واضح لدرجات العينة في المجموع الكلي ولكل مهارة على حدة على المقياس المطبق.

وقد أورد الباحثون عدة قوائم لسمات وخصائص تميز المفكر الناقد دون غيره ممن لديهم مستويات منخفضة منه، وبالنظر إلى متطلبات التعليم الإلكتروني، يمكن أن نبرز أهم هذه السمات من تلك التي ذكرها الحدابي والأشول (2012) واللازمة للمتعلم في عملية التعلم والتعامل مع المعرفة سواء في اكتسابها أو توظيفها وإنتاجها وتبادلها:

- الإنفتاح على الأفكار الجديدة.
- معرفة متى يحتاج إلى معلومات أكثر حول شيء ما.
- التساؤل عن أي شيء غير معقول أو غير مفهوم.
- عدم الخوض في جدال في أمر لا يعرف عنه شيئا.
- يتخذ موقفا أو يتخلى عن موقف عند توفر أدلة وأسباب كافية لذلك.
- استخدام مصادر علمية موثوق بها، وتوثيقها.

أما Oneil (الغامدي، 2005، 39) فقد لخص أهم سمات المفكر الناقد في خاصيتين أساسيتين، نرى أن لهما دورا جوهريا للمتعلم في تعلمه وتعامله مع بيئة التعليم الإلكترونية ومميزاتها، وهما:

أولا: القدرة على التمييز بين التحيز وبين المنطق.

ثانيا: القدرة على التمييز بين الرأي والوقائع (أو الحقائق).

ففي ظل التعامل مع المواقع الإلكترونية المختلفة عبر شبكة الأنترنت، يجد المتعلم نفسه بشكل مستمر أمام معلومات كثيرة، قد تكون مصادرها مجهولة، وهويات ناشريها مستعارة، ومن جانب آخر، قد تكون هذه المعلومات جديدة ومتطورة، ولا يكون في متناوله الوصول إليها من مصادره التقليدية كالكتب الورقية المتداولة، خاصة في ظل ما أفرزته هذه التقنيات بما يصطلح عليه "تقادم المعرفة"، لذلك تكون مثل هذه المعلومات جذابة للباحث الشغوف بالعلم، ومن هنا تفرص هذه الخصائص نفسها بالقوة في مثل هذه الحالات.

إن القدرة على التفكير الناقد تعتبر نافعة وضرورية للمتعلم في اكتساب وإنتاج المعرفة من أي نوع، وتمكنه من تحليلها وتقويمها بغض النظر عن الزمان والمكان أو أنواع المعرفة القبلية اللازمة لديه، إذ يمكنه التفكير الناقد من تعلم:

كيف يسأل؟ ومتى؟ وما الأسئلة التي ينبغي أن تطرح؟ وكيف يعلى؟ ومتى؟ وما طرق التعليق التي يستخدمها؟ (عبد العاطي، 2008)

والحقيقة أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال حصر جميع جوانب الأهمية التي يلعبها دور التفكير الناقد بالنسبة للمتعلم في مجال التعليم الإلكتروني، لذلك يمكن فقط إضافة بعض أبرز جوانب هذه الأهمية، كما يلي:

- ◀ يساعد على فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمه، باعتبار التعلم في أساسه عملية تفكير.
- ◀ يمكن المتعلمين من مواجهة متطلبات المستقبل، من خلال اكتساب الأساليب المنطقية والعقلية في استنتاج الأفكار وتفسيرها وتقويمها والتحقق من صحتها وتطبيقها، وليس فقط اكتساب الكم الهائل منها.
- ◀ يمكن المتعلمين من الاستقلال في تفكيرهم، وتحررهم من التبعية والتمركز حول الذات، من خلال تشجيعهم على التساؤل والبحث وتقبل الآراء والأفكار المخالفة، والابتعاد عن التعصب والانقياد العاطفي والتحيز.
- ◀ اكتساب القدرة على الاختيار السليم من خلال قياس البدائل التي تتاح لهم في مختلف المواقف وحول مختلف الموضوعات وتقويمها تقويماً صحيحاً لاتخاذ القرار المناسب حيالها وعدم التسرع في الحكم، وهذا بحد ذاته يساعد المتعلمين على تجاوز وحل مختلف المشكلات التي تعترضهم سواء في إطار عملية التعلم أو في حياتهم عموماً. إذ الغاية في النهاية هي إعداد الفرد ليكتسب مختلف مهارات الحياة التي تمكنه من أن يكون فاعلاً في حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه.

وعلى ضوء أهمية التفكير الناقد في العملية التعليمية-التعليمية، خاصة مع عصر التفجر المعرفي ودخول تكنولوجيات الاتصال والمعلومات لحقل التعليم، أصبحت الكثير من العلماء والباحثين والتربويين يعتبرون تنمية القدرة على التفكير الناقد كضرورة تربوية وليس خياراً (إبراهيم، 2010)، تملئها جملة من التحديات التي تفرض نفسها على كل الأصعدة في الحاضر والمستقبل.

وباستطلاع الدراسات السابقة والتراث النظري حول تنمية التفكير الناقد نجد أن هناك دراسات وتجارب كثيرة قد تمت بالفعل لتحقيق الهدف من تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين بمختلف الفئات والمستويات والشرائح، وأن جهود كثيرة تبذل في هذا الإطار باعتماد توجهات ورؤى مختلفة للموضوع ولآلياته وطرقه.

إلا أنه يمكن ملاحظة أن الطرق المتبعة في تنمية التفكير الناقد تنحصر في اتجاهين رئيسيين، كما توضح ذلك ايزيس رضوان (عواد، 2008، 50):

- **الاتجاه الأول:** يدعو إلى تعليم التفكير الناقد دون الارتباط بمنهج معين، وذلك عن طريق تناول المهارات المكونة له بالتدريب من خلال مواقف حياتية تستخلص من الأحداث اليومية التي يواجهها الفرد.
 - **الاتجاه الثاني:** يدعو إلى تنمية مهارات التفكير الناقد مدمجاً في محتوى دراسي معين، لمادة معينة أو كل المواد مثلاً، باعتماد المعلمين على أساليب تدريس جديدة في تقديم المادة تنمي مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم.
- ويشير النجدي والشيخ (2011) إلى أن معظم الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تصبوا إلى أن يطور مشرفوها أنشطة وامتحانات تحفز التفكير الناقد لدى المتعلمين.
- و الحقيقة أن ذلك أصبح ضرورياً لجميع المراحل التعليمية، وبتبني أي اتجاه كان، ويتدخل جميع الأطراف الفاعلة داخل المؤسسات التعليمية وشركائها في الخارج، فالقضية تعني الجميع.

خاتمة:

إن الحديث عن التعليم الإلكتروني وتحديات توظيف التفكير الناقد لدى المتعلمين في هذا الإطار، قد يبدو متناقضاً مع ما تزخر به الدراسات والتراث النظري حول هذا الموضوع. إلا أن نظرة فاحصة لواقع التطبيق العملي يؤدي فعلاً إلى الشعور بمدى شساعة الفجوة بين عالمين: عالم متطور، أصبحت التقنية والتكنولوجيا والمعرفة فيه أسلوب حياة ووسيلة للتنمية، وقاعدة للاقتصاد، بل وسلاح. وعالم متخلف في هذا المجال، وليس خفياً أن العالم العربي عموماً - ومنه الجزائر - ممن يمثله. وكما يرى عصام بن يحيى الفيلاي (مجلس البحث العلمي، 1425 هـ) فقد كان رد الفعل العربي تجاه كل التقنيات المستوردة من الخارج ينحصر في مهارة استخدامها وليس مهارة استيعابها.

ومهما يكن من أمر، فإنه يمكن القول - مع ذلك - أن هناك محاولات جادة للحاق بهذا الركب في بعض الدول العربية بالتحديد، وإنجازاتها في هذا الإطار تعتبر رائدة، وأنه يمكن أن يتم تدعيمها بجهود جادة لتحقيق مزيد من التقدم، لكن بملاحظة أن المبادرات الفردية على هذا المستوى ليست كافية؛ فلقد شهد مفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن العشرين تطوراً خطيراً، فلم يعد يعتمد على النجاحات الفردية التي يحققها العلماء والمخترعون على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر، وإنما اعتمداً على برامج بحثية تنتبها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة ودعم الأفراد والمؤسسات. (مجلس البحث العلمي، 1425 هـ).

وبناء عليه؛ هدف هذا الموضوع إلى توضيح جانب نراه مهماً، هو أن لا يتم اعتبار التعليم الإلكتروني - مادام في بدايات اعتماده - غاية بحد ذاته، وإنما وسيلة لتحقيق جملة من الأهداف، وأنه من الضروري في ظل السعي لتطوير التعليم بمختلف مراحلها أن يتم توفير المطالب اللازمة لإنجاح أي توجه تربوي، سواء ما تعلق منها بالمعلم والمتعلم والمنهج والبيئة التعليمية على حد سواء.

وعندما يتعلق الأمر بالمتعلم، الذي يعتبر محورياً للعملية التربوية، يصبح اكتسابه لمهارات الحياة المختلفة والتي منها مهارات التفكير الناقد مطلباً ضرورياً في هذا العالم الذي نعيش فيه.

قائمة المراجع:

- إبراهيم، عبد الله علي (2010). أثر استخدام مهارات التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف الرابع العلمي. مجلة التربية والعلم. 18(3). 297-331.
- أبو مهادي، صابر عبد الكريم (2011). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.
- أبو زيد، عبد الباقي عبد المنعم (2006). أثر تكنولوجيا الاتصالات على نوعية التعليم ومجالات العمل في الألفية الثالثة والمتطلبات التعليمية للاستعداد لها". دراسة ميدانية. "المؤتمر الدولي الأول للتعليم الإلكتروني الذي ينظمه مركز التعليم الإلكتروني بجامعة البحرين. المنامة - البحرين.
- الحدابي، داود عبد الملك والفلفلي، هناء حسين والعلبي، تغريد عبد الله حزام (2010). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الأقسام العلمية في المستوى الرابع في كلية التربية والعلوم التطبيقية، مدينة حجة. المجلة العربية لتطوير التفوق. (1). 114-145.
- الحدابي، داود عبد الملك والأشول، أطاف أحمد محمد (2012). مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة صناعاء وتعز. المجلة العربية لتطوير التفوق. (5). 1-26.
- الحيلة، محمد ونوفل، محمد (2008). أثر استراتيجية الويب كويست في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مساق تعليم التفكير لدى طلبة العلوم التربوية الجامعية (الأونروا). المجلة الأردنية في العلوم التربوية. (3). 205-219.
- الدليمي، ياسر محمد محفوظ حامد (2007). التفكير الناقد وعلاقته بالأداء العقلي لطلبة المرحلة الإعدادية. مجلة التربية والعلم. (1). 162-185.

- الزغول، عماد عبد الرحيم (2012). مبادئ علم النفس التربوي. ط2. دار الكتاب الجامعي. الإمارات.
- السيف، منال بنت سليمان (2009). مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتهما وأساليب تميمتهما من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير في وسائل وتكنولوجيا التعليم. جامعة الملك سعود.
- الشهراني، ناصر بن عبد الله ناصر (1430هـ). مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين. رسالة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى.
- الشوربجي، إياد سمير جمعة (2009). التفكير الناقد لدى المرشدين التربويين وعلاقته بسماتهم الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة.
- العبد الكريم، مشاعل عبد العزيز (1429 هـ). واقع استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض
- العلوان، أحمد فلاح (2009). أثر استراتيجيات تدريس ما وراء المعرفية في تحصيل طلبة الجامعة وتنمية التفكير الناقد لديهم. مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2). 21. 307-338.
- الغامدي، عبد الرحمن بن محمد آل ناصر (2005). التفكير الناقد في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والأسرية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، السعودية.
- النجدي، سمير والشيخ رندة (2011). أثر التعلم الإلكتروني (E_Learning) على التفكير الناقد لدى دارسي جامعة القدس المفتوحة. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد. 3(5). 11-41.
- الهجرى، إبراهيم عبد الله (د.ت). التعليم فى الوطن العربى أمام التحديات التكنولوجية www.aun.edu.eg/conferences/27_9_2009/.../71.doc
- زاهر، الغريب (2010). مستويات التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم الإلكتروني. جامعة المنصورة. (5). مارس 2010. 18.
- زين الدين، محمد محمود (2006). أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب واتجاهاتهم نحوها. المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية. منظومة البحث العلمي في مصر، التحديات - المعايير - الرؤى المستقبلية. المنعقد في الفترة من 19-20 أبريل 2006.
- عبد العاطي، حسن الباتع محمد (2008). التفكير الناقد في عصر المعلوماتية. دراسات المعلومات. (2). 149-180.
- عواد، وائل عبد الفتاح (2008). فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في إكساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق. مصر.
- مجلس البحث العلمي (1425 هـ). مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية. سلسلة نحو مجتمع المعرفة. الإصدار الأول. جامعة الملك عبد العزيز. السعودية.
- مداح، سامية بنت صدقة (د.ت). التعليم الإلكتروني منشورات كلية التربية جامعة أم القرى. السعودية.